Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الموضوع الثانى والعشرون

الجزاء

(١) للإسلام وسيلتان يحقق بهما العدل :

ا ــ التوجيه . ب ــ التشريع

والتوجيه هو حديثنا فى هذا الموضوع . ومن المعلوم أن الناس يندفعون إلى العمل للحصول على مكافأة من ورائه ، أو يحجمون عن عمل خوفا من عقاب عليه . وكل تكاليف الإسلام تخضع لهذا القانون الثواب والعقاب .

ولقد أقام الإسلام تشريعات عادلة تطبق على أناس يسهل ضبط أعمالهم وإثباتها عليهم من غير تجسس ، وحينئذ يطبق عليهم تشريع الدنيا الذى قرره القرآن وبينته السنة ، وتوجد بعض الأعمال لا تخضع للإثبات أحيانا كالكذب غير المادى والإفطار فى رمضان سراً ــ فلمثل هذه الجرائم عقاب أخروى . وإذا نظرنا إلى الحركة الكبرى التى قام بها النبى فجعل من عرب الصحراء عباقرة ومفكرين ، ومن متكالبين على الدنيا إلى راغبين فى الآخرة ، ومن كفرة بربهم إلى مؤمنين به وبكل فضيلة . إن سر هذا الاندفاع لم يكن لإغراء مادى فى الدنيا ، ولم يكن خوفا من عقوبات تنفذ عليهم ــ ولكن سر هذا لما استقر فى ضمائرهم بفضل النبى صلى الله عليه وسلم ، ولما فهموه من أن الدنيا تصيرة والآخرة فيها حياة مديدة والله عادل ، فإذا انتهت الدنيا على مافيها من ظلم وانطوت معها الحياة عندئذ لم يتحقق عدل الله ــ فكان من الضرورى إقامة حياة أخرى يأخذ كل حقه فيها ، وعلى الجميع أن يتذكروا أن طريق النار مفروش بالإغراءات وأما طريق الجنة فمحفوف